بعد إلغاء عشرة آلاف رحلة... الفوضى الجوية تمتد لعطلة نهاية الأسبوع بأمريكا



أنهت إدارة الطيران الفدرالية الأميركية قرار وقف الرحلات الجوية على مستوى البلاد بعد أكثر من أربع ساعات من التعطل الذي أصاب مراكز مراقبة الحركة الجوية، لكن التأخيرات والإلغاءات التي طالت أكثر من 10 آلاف رحلة مرشحة للاستمرار خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وتسببت الأزمة في اضطراب أكثر من 10 آلاف رحلة بين تأخير وإلغاء، بينما سمح للطائرات الموجودة في الجو بمواصلة رحلاتها والهبوط، في حين توقفت الرحلات المغادرة لساعات في جميع أنحاء البلاد.

وأرجع وزير النقل الأميركي شون دافي أسباب الأزمة إلى تقادم البنية التحتية لأنظمة مراقبة الحركة الجوية في أميركا، مؤكداً الحاجة إلى استثمارات إضافية لتحديث الشبكة.

وأكد وزير الأمن الداخلي الأميركي عدم وجود أي مؤشرات على أن الحادثة تشكل تهديداً للولايات المتحدة، مضيفاً أن المعطيات الحالية تشير إلى أن الخلل كان ميكانيكياً وليس نتيجة هجوم إلكتروني.

وألغت إدارة الطيران الفدرالية قرار وقف الرحلات عند الساعة 8:15 مساءً بالتوقيت الشرقي للولايات المتحدة، بعدما كانت قد أعلنت في وقت سابق عن انقطاع مؤقت في خدمات الاتصالات واتخذت القرار كإجراء احترازي.

واستمرت الفوضى التشغيلية في المطارات رغم استئناف الرحلات، مع اضطرار العديد من المطارات إلى إيجاد مواقع لوقوف الطائرات، فيما استمرت التأخيرات في التراكم.

وأبلغت شركة جيت بلو إيروايز Airways JetBlue موظفيها بأنها ستلغي بقية رحلات اليوم باستثناء الرحلات الأوروبية، إضافة إلى بعض الرحلات المقررة السبت، وذلك لإعادة توزيع الطواقم والطائرات واستئناف العمليات بشكل منظم.

تؤدي حالات وقف الرحلات الطويلة عادة إلى تفاقم الاضطرابات التشغيلية مع بلوغ أطقم الطيران الحد الأقصى لساعات العمل المسموح بها يومياً.

وبلغ عدد الرحلات المقرر مغادرتها من المطارات الأميركية بعد الساعة الرابعة مساءً نحو 11 ألف رحلة، وفق بيانات شركة سيريوم Cirium، بينما جرى تحويل مسار نحو 600 رحلة، بينها 104 رحلات إلى مطارات بديلة.

وبدأت بعض الرحلات الدولية بالإقلاع من المطارات الساحلية قبل الساعة السادسة مساءً بالتوقيت الشرقي.

وأوضحت إدارة الطيران الفدرالية أن الرحلات ستُسمح لها بالإقلاع تدريجياً مع تعافي مرافق مراقبة الحركة الجوية وبالتنسيق مع نظام إدارة الحركة الجوية.

وأشارت الإدارة إلى أن الخلل أثر على عدة مراكز لمراقبة الحركة الجوية مسؤولة عن توجيه الطائرات في الارتفاعات العالية على مساراتها المختلفة.

وتعد هذه ثاني مرة فقط منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 يجري فيها وقف الرحلات على مستوى الولايات المتحدة، بعدما شهد يناير 2023 إجراءً مشابهاً بسبب عطل في نظام تنبيهات الطيارين.

شهد قطاع الطيران الأميركي خلال السنوات الأخيرة سلسلة من الأعطال التقنية التي تسببت في اضطرابات متكررة بحركة الرحلات الجوية.

وأدت أعمال حفر في سبتمبر إلى قطع كابل ألياف ضوئية تابع لشركة فيرايزون Verizon، ما تسبب في إلغاء وتأخير وتحويل مئات الرحلات المتجهة إلى نيوآرك وفيلادلفيا.

وشهد مطار نيوآرك ليبرتي الدولي في 2025 انقطاعاً في الاتصال بين المراقبين الجويين والطائرات بسبب عطل في المعدات، ما أعاد المخاوف بشأن تقادم البنية التحتية ونقص الكوادر.

وأكد وزير النقل الأميركي شون دافي أن أنظمة مراقبة الحركة الجوية الأميركية ستواصل التعرض للأعطال ما لم يتم تحديثها، داعياً الكونغرس إلى توفير تمويل إضافي لتسريع عملية التطوير.

وأضافت إدارة الطيران الفدرالية أن الرحلات الدولية القادمة إلى الولايات المتحدة ستتم إدارتها على أساس كل حالة على حدة، بينما أكدت شركات الطيران الكبرى أنها ستعمل على مساعدة المسافرين المتضررين وموافاتهم بالتحديثات أولاً بأول.